حواجـــــز

« مجموعة قصصية »

علا الجبر

openkandl.com

حـــواجـــز

" مجموعة قصصية "

اسم الكاتب: عـــــلا الجبـــر

تصميم الغلاف: محمد علي

الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم

رقم الإيداع: ٢٥١٩٣ / ٢٠١٧

المكتبة العربية للنشر والتوزيع

١١٤ عمارات جنوب الأحياء – مدينة السادس من أكتوبر

موبايل و واتس : ٠١٠٣٠٣٦٥٨٠١

جميع الحقوق محفوظة للناشر

وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية،

أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذنٍ كتابيٍّ من الناشر؛

يُعَرِّضُ فاعله للمساءلة القانونية.

obeikandl.com

-

□الإهداء

في كل مكان ...

ولا مكان ...

أحتضرُ الماضي..

وألهثُ الزمان..

من ألزم هذه الأفعال؟؟

لا يهم..

ما يهم هو أنني أعدّيها إلى اللاشيء..

.... ماذا يعني مهم؟؟

obeikandl.com

حواجز

الله محيي الجيش:

واقف تحت لهيب الشمس

تكويه بدله عسكرية كتب على صدرها

ستموت بعد قليل

وتصلي كفه بندقية

جاءت سيارة خاصة

إذن عليه أن يفتح الطبون

لا يدري لماذا ولكن عليه أن يفعل

أخذ الهويات وأعادها بحركة معتادة

وهمت السيارة بالسير

وإذ بطفل ينبق من النافذة يلوح له ويقول:

- **الله محيي الجيش.. الله محيي الجيش..**

لوح هو للطفل بسيارته المبتعدة وقال:

- **تباً لك**

obeikandl.com

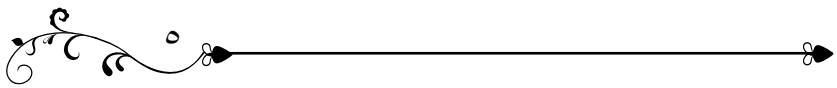

بلاد العرب

جاء خالي ليصحبني إلى المنزل الجديد في الغزلانية بسيارته.

عبث بمحطات الراديو.. واستقر عند أغنية بلاد العرب أوطاني.. من الشام لبغدان

وصدح صوت خالي عالياً مغنياً مع الأغنية..

ومن نجد إلى يمن ..

كاد أن يأخذني الحماس..

وكدت أغني مع الأغنية ومع خالي..

فلا حد يباعدنا...

إلا أن الحاجز أوقفنا وطلب منا بطاقة وافد للدخول إلى الغزلانية..

فاضطررت لإخفاض صوت الراديو..

وعندما تخطينا الحاجز كانت الأغنية قد انتهت .

obeikandi.com

خوف

بجانبي عجوز تنظر بعين إلى العسكري الذي يفتش ركاب الباص وهوياتهم والعين الأخرى تسلطها على البندقية.. تنفست الصعداء إثر نزوله دون غنائم، ثم حدقت بي وقالت: كم هو مخيف أن تخرج من بيتك هذه الأيام..

داهمتني لحظة الـ "ماذا يعني" ماذا يعني ما تقول؟ نحن في السنة السادسة للحرب والآن أحست أن الخروج من المنزل أمر مخيف؟ لكبر سنها لم أشأ أن أظهر ما دار بداخلي واكتفيت بهز رأسي وأشحت بنظري عنها ولكنها لم تشأ أن تتركني ورأسي المتلاطمة أفكاره. فوضعت يدها على ركبتي وقالت: لماذا كل هذا؟ سوريا بلد الأمان تجتاحها الحرب .. هذا حرام.. الله لا يوفق الي كان السبب يابنتي.. قولي آمين..

ارتبط لساني واكتفيت بهز رأسي ثانية.. يدها على ركبتي تحكي الكثير من حكايات شعب مطحون.. عيناها الغائرتان ترسم أوتاد خيم اللاجئين بدموعها المتجذرة.. صوتها المرتجف تجاعيد وجهها نحول جسمها .. كل ذلك تذكرته بعدما نزلت من الباص لأنه في اللحظة التي طلبت مني أن أأمن معها لم يخطر ببالي إلا سؤال واحد.. هل هي من المخابرات؟.

هوية

على الحاجز أوقفني..
طلب مني الهوية..
قلت له في وطني أسير بلا هوية
فهويتي وطني..
فقال: يبدو أنك تعانين من سوء انتماء.. فانزلي.

مسابقة

ذهبت إلى برنامج مسابقات
قال المقدم أهلاً بك في برنامج..
من سيربح المليون..
لوهلة ظننته يسأل .. فقلت:
حاجز المليون

obeikandl.com

لقاء

نزلوا للتفتيش..
التقت عيناه بها.. سمع العسكري ينادي الأسماء..
سلام.. قالت: نعم.
سلمها هويتها وصعدت إلى السيرفيس
بقي صدى اسمها في رأسه.. وما إن فرغ من ترديده
كان السيرفيس قد وصل إلى نهاية الخط.
نزل أولاً ووقف عند باب السيرفيس..
وعندما نزلت همس في أذنها.. وداعاً سلام.

حصرياً في وطني

في يوم المعلم وقف المعلم مذلولاً على حاجز يغلق الطريق للحفاظ على سلامة حزبيّ يحتفل بعيد المعلم

obeikandl.com

تعريف

أراد أن يعرّف وطنه .. فشرّع قلمه وبدأ في رأس الصفحة:
لاشيء..
سوى طفل رأى أمه تضرب بكعب بندقية على حاجز.
نقطة انتهى.

شهرة ولكن

كان فرحاً بالأضواء وأجواء تكريمه على روايته الأخيرة.. وأخذته الأجواء المفعمة بالثقافة والأدب والجمال ونسي في لحظتها أنه سيخرج من التكريم ليبحث مثل كل ليلة عن مأوى له.

obeikandl.com

رحلة

انتعل هويته ومضى في رحلة بحث عن وطن..
ومازال يبحث.

أزمة جنسية

كلما تذكر أنه كان يتمنى في صغره أن يكون فلسطينياً ليذهب إلى فلسطين ويقاتل العدو فيها.. سخر من نفسه وتمنى حقيقة لو كان فلسطينياً ولكن ليعيش كإنسان في بلده سورية.

obeikandl.com

قصة

قصة مؤلفة من رأس ورصاصتين ووطن، كانت كفيلة بإراقة دموع لطالما احتفظت بها بحجة العبثية.

في البدء كانت الكلمة

قال لي وطني ذات دم: "لا تندبيني بالآلام والتفجع، إنني قبلت طوعاً موت الجسد، لأجدد طبيعة البشر"

فقلت له: "من نصبك على الصليب ؟"

قال لي: "ربما أنت"

قلت: "وربما أنا المنصوبة على الصليب"

قال: "ومن نصبك ؟"

قلت: "ربما أنت"

obeikandi.com

اشتراكية

مشيت في الشارع دون سماعات الأغاني..
فسمعت أحاديث نفسي على ألسنة المارة.

Saw

سألته: لماذا تسافر؟

قال: لأنني مللت النظر إلى الجزء المبتور المتعفن من قدمي والذي مازلت أحتفظ به كشاهد على لعبتي الغبية التي آن لها أن تنتهي.

قلت إذن game over

قال: لا أحدثك عن فيلم أجنبي.. بل عن مسلسل بعنوان حدث في وطني.

obeikandl.com

بحر

ذهبت إلى الطبيب أشكو بقايا وجع الانتماء
فقال لي: عليك بالبحر.

ضمن سلسلة تحولات

بعد أن قرأت رواية المسخ للكاتب كافكا تأثرت وبدأت أبحث عن شيء يشبهني.. حيوان أو حشرة.. ولأنني أحسب نفسي من الطبقة المثقفة قلت لابد أنني ضفدعاً.. ولكن صوته المزعج ولسانه الطويل الذي لا فائدة منه أقلق الكثير حولي.. فقررت أن أكون نملة لعلي أجد السكر في بقية حياتي.. اسود لوني وبرزت قرون الاستشعار واعتلتني القشرة الكيتينية القابلة للتحطيم .. واكتملت أرجلي الستة.. وفجأة امتد لساني طويلاً ليلتقط ذبابة كانت قد استفزته..

فبعدما كدت أقتنع أنني تحولت إلى نملة اكتشفت أنني مازلت ضفدعا.

obeikandl.com

حق

قالوا لي ستمارسين حقك بالشحاطة..

فانطلاقاً من حسي الوطني .. أو ربما كان إحساسي بالمواطنة .. بل إحساسي بأنني مواطن ..

وحفاظاً على كرامتي من الهدر .. انتعلت شحاطتي وذهبت للانتخاب.

دون تعليق

دخلوا منزلي وقالوا

نحن سنحميه لك

طردوني منه وأنشدوا نشيدهم

obeikandl.com

مجاز

سألته: "أين كل هذا الغياب"
فأجاب: "كنت في بيت خالتي"
فضحكت وقلت له: "على الحقيقة أم على المجاز"
ابتسم وقال: "على المجاز"
قلت: "وما التهمة؟"
قال: "إرهابي"
فقلت: إرهابي! على الحقيقة أم على المجاز؟"
قال: "لو كان على الحقيقة لما مجازوني"

جاءنا المنام التالي

أخبار انتصارات هزت غرفتي.. بحثت عن النشيد ..
ولكنني استيقظت دونه.

oberikanal.com

انكسار

وقفت أمام مرآتي أتأملها.. طال وقوفي، ومع دوي قذيفة قريبة من بيتنا ومن غرفتي بالتحديد انشعرت المرآة وانقسمت إلى قسمين ومازلت أتأملها إلا أن صورتي فيها صارت اثنتين واحدة في كل قسم وعندما بدأت أقارن بين الصورتين صرخت بي إحداهما: أما زلت واقفة؟ ماذا تتأملين؟ ماذا تنتظرين؟

دهشت.

قالت الأخرى: تنتظر كل شيء

أجابت الأولى: بل لاشيء؟ ما قيمة الانتظار؟

- الانتظار عتبة من عتبات الأمل.
- الأمل بماذا؟ أي أمل هذا؟ أمل في النزوح أم في انتهاء الحرب أم الوقوف على أبواب المعونات
- بل الأمل في وطن جديد

obeikandl.com

- وما المعنى لكل ذلك الانتظار وذلك الأمل إذا كان الوطن يلفظني ويلفظك ويلفظها.. انظري .. لا داعي للتأجيل والانتظار البليد .. ..
- لا.. لا..إنه التلاشي.
- بل إنه السفر
- لاااا

تكسرت المرآة تماماً مع هذه الكلمة ومع صوت قذيفة أقرب من سابقتها وتفتتت على الأرض وفي كل كسر منها صورة تصرخ: السفر، التلاشي، لا، بلى، تلاش، سفر بلى لا ...

دخلت أمي ملهوفة إذ رأتني متهالكة على الأرض وقالت: ما بك؟ هل أصابك مكروه؟

لم أجد ما أقوله لها سوى: انكسرت مرآتي

فضمتني ونظرت إلى المرآة وقالت: عزيزتي المرآة لم يحدث لها أي شيء.

نظرت إلى المرآة فبهت إذ وجدتها على الحائط ليس فيها أي خدش.

obeikandl.com

من نحن؟

ذهب رئيسهم ....

فصفقنا..

عاد رئيسهم.....

فصفقنا..

وطني

بحثت عن وطني في حزمة من الدخان
فوجدته بين بقايا ذرات الغبار المتطاير
يلوح للمهاجرين

obeikandl.com

خطأ

قلت لها في لحظة غبية:
سوف لن أقبل أي إهانة في حياتي.
فقالت لي يبدو أنك تعانين من خطأ نحوي فادح في حياتك..

صلاة

تركت فمي عند الله يرتل الصلوات..
فقبّلته أيقوناته اغتصاباً.

obeikandl.com

روايات

سألني أحد ما: ألا تحاولين كتابة رواية؟

قلت: بلى عندي مشروع رواية بدأت به.

ثم أخذنا الحديث عن الروايات والروائيات، وذكر لي أسماء من يحب أن يقرأ لهن من الروائيات، فقلت:

مشكلة الروائية العربية هي أنها تظن دائماً أنها ضحية الرجل ودائماً تتحدث عن نفسها وكأنها جميلة الجميلات التي يتكالب عليها الرجال و...

توقفت عن الحديث فجأة.

قال لي: ما بك؟

قلت له: أستأذنك بالرحيل..

من المؤكد أنه تفاجأ كثيراً بل ربما غضب ولكنني لم أنتبه، مضيت مسرعة إلى البيت، أمسكت الدفتر الذي فيه مشروع روايتي ومزقته.

obeikandl.com

حديث الغربة

- أتذكرون سوق الحميدية؟ لكل شارع فيه رائحته الخاصة والمميزة.
- نعم رائحة البزورية، رائحة الصابون والمنظفات، حتى الماكياج له رائحة تملأ الشارع.
- لرائحة بائع الغوفرفي الصالحية حكاية أخرى.
- بل محلات الشاورما والفلافل تشدك شدا.
- بالفعل هنا لا نحس بأي من هذا، حتى الكازية ليس لها رائحة البينزين، فالمكان هنا لا يحمل تلك الرائحة المشبعة بالهوية

سمع الحديث أحد السكان الأصليين فقال: المواطنة عندكم تشبه مهمة الكلاب عندنا.

obeikandl.com

حقيقة

رمقتني بطرف عينها وقالت: ألا تنظفين حذاءك قبل أن تخرجي.

فقلت وقد علت وجهي نظرة اللامبالاة: وإلى أين أنا ذاهبة.. إنها المدرسة.

وعندما نظرت إلي بلوم استدركتُ: لا شيء يستدعي الأناقة.

فقالت: يا ابنتي، الاستاذ حذاء، فأناقته تبدأ من حذائه، والأناقة جزء من شخصيته أمام طلابه، حتى ينال احترامهم عليه أن يكون ذا هيبة، وهيبته ...

بينما كانت تتابع حديثها وقف دماغي عن العمل عند جملة واحدة ألا وهي "الأستاذ حذاء".

ذهلت أمي إذ رأتني في غفلة عما تقول أردد جملة "الأستاذ حذاء" وخرجت دون أن أنظف حذائي.

obeikandl.com

ضباب

في لحظة لا وقت فيها..

هتف الجميع:

يعيش اللاشيء

يعيش

يعيش

يعيش

موت

.....

obeikandl.com

يوم مشمس

لا شيء يعكر صفو ومتعة يوم مشمس في أول آذار، لا أزمة الغازولا المحروقات ولا الماء ولا الكهرباء..

ولا حتى رجل مفقوءة عينه مدمى الوجه يتخبط بين صراخه وواجهات المحلات، يصدمه عمود فيتلقفه حائط، ويطيح به زمور سائق أجرة.

وقع في منتصف الشارع.. توقفت السيارات، وقف أصحاب المحلات على أبواب محلاتهم ينظرون إليه والناس تتابع سيرها وأعينهم إليه تارة وتارة إلى وسيلة نقل..

نزل صاحب سيارة الأجرة حمله ووضعه على الرصيف وتابعت السيارات طريقها.

خوف

كانت صغيرة وكانت تخاف من دقات عقارب الساعة..

كبرت وصارت تخاف من تعاقب السنين.

obeikandl.com

طيف

مع نهاية كل يوم ..
يحضرني طيف محمود درويش..
وهو يقول:
أريد أن أبكي.

سخرية

مثل كل صباح يستيقظ وصوت الجامع يملأ الحي الصغير باسم من قضى نحبه..
يسخر: هل الجامع وسيلة الإعلام الحصرية للسماء؟ هه.
ولكنه لم يتفاجأ كثيراً ولم يسخر أبداً عندما سمع اسمه يملأ الحي الصغير تعلو به مكبرات ذلك الجامع.

obeikandl.com

عبث

حدق بالمرآة.. ثم قال لصديقه المنشغل ببعض أوراقه:

- أتراها تحبني؟

فأجابه وهو مازال منشغلاً:

- أم توهمت والنساء ظنون.
- ولكني بحاجة إلى المال لأسافر.
- لا أستطيع فك شيفرة اللغز.
- بل أحتاج لعملية تحويل جنسي أو جنسية.
- ألك معنى؟
- لا أشعر بطعم الحياة.

ترك الأوراق من يده ونظر إليه بشفقة وقال:

- لا يوجد حياة أصلاً..

ثم تماهى معه في مرآة واحدة.

obeikandl.com

باص

مثل كل صباح من كل يوم.. صعد الركاب الباص ذاته وساروا في الطريق ذاته..

عجلات الباص تأكل الطريق بعبثية شاحبة كل يوم..

وطفل بحضن أمه يمد يده ليصافح كف الهواء كما العادة..

فجأة ومن دون المألوف.. مالت دواليب الباص عن الشارع المعتاد.

تغيرت وجهة الباص تماماً .. والسائق لاينبس ببنت شفة..

وما زال الصمت الرتيب يخيم على الركاب..

لم يسأل أي منهم: إلى أين نحن ذاهبون؟؟؟

غير أن أم الطفل أدخلت يد ابنها الممدودة وأغلقت النافذة.

كحل

في يوم ميلادي انكسر قلم الكحل الأسود

وانطفأ الضوء.

obeikandi.com

صحوة

أمضى عمره في سكر..
وفي لحظة صحو رأى النجوم تحت قدميه.

صمتي

فجأة وبعد صمت طويل .. سمعت دقات الساعة

حياة

بقي يحتضر إلى أن عاش

القصة الومضة

ذات قصة بدأ بقتل الجميع ونسي أن يضع النهاية..

obeikandl.com

أهل الكهف

ما أشبهه بأهل الكهف
نام ونام وناااااام طويلا
كم لبثت
لبثت يوما أو بعض يوم
وعندما استيقظ
مات

بحري

رأيت دمي تبحر فيه أشلاؤهم
فسألتهم:
هل هذه المرة الأخيرة التي أموت بها
فقال أحدهم: كلنا نبحث عن الجواب

obeikandl.com

حدث لي:

وضعت الأوراق أمامي وجردت القلم وكدت أن أكتب وإذ بصوت يصرخ: لا.. وانتفض شخص من بين الأوراق.. فزعت وصرخت: من أنت؟

قال: أنا؟ أأقول شخصية من شخصيات قصصك أم ضحية من ضحايا قلمك؟ أي صيغة تحبين؟

أخذتني الدهشة ولم أعرف ماذا علي أن أقول تلعثمت ببعض الحروف حتى أنا لم أفهم مغزاها. فقال: ما بك كاتبة ولا تستطيعين الكلام أو الدفاع عن نفسك.

- الدفاع عن نفسي؟؟ أي هذر تقول؟

خرج آخر وقال: لا يا حضرة الكاتبة إنه ليس هذراً بل عليك من الآن أن تدافعي عن نفسك لأنك متهمة بالقتل.

- القتل! قتل من؟
- قتلنا
- من أنتم؟
- فخرجت أخرى وقالت: نحن شخصياتك كما قال ألم تسمعي؟

obeikandl.com

- أنا لا أفهم شيئاً
- حضرة الكاتبة أي من شخصياتك لم يمت وإن سلم أحدهم من الموت فإنه لا يسلم من التشوه أو المرض أو التمزق أو العته.
- ولم لا.. القلم لي والأوراق لي وأنا حرة بكتابتي
- خرج آخر وقال: لا .. من قال لك أن القلم والأوراق يعطيانك الحق بقتلنا وتشويهنا.
- قالت أخرى: انظري إلى بقية الكتاب كل شخصياتهم تعيش النهاية السعيدة.
- لماذا تقتلينا
- حان موعد محاكمتك.

وتجمعوا حولي فصرخت بهم: كفى مهزلة أنتم شخصياتي أنا تعيشون بأمري وتموتون بأمري. أمسكت القلم والورق وكتبت موتوا جميعاً.

obeikandl.com

حياة أم موت؟

رأى ظله متلاشياً أمام رصاصة ...
....فلعن روحه ...

أين هو

نظر الى السماء فلم يجده
بحث عنه في ذاته فرآه يتلاشى
ووجد نفسه وحده أمام الخنجر

obeikandl.com

خيانة جسر

قرر أن يموت .. حفر حفرته واستلقى بداخلها .. أغمض عينيه وأعطى أوامره لجسده بالموت فمات .. ألقى الدهر فوقه التراب ثم مشى عليه بفصوله وسنينه .. إلا أن السنين أسأمته طعم التراب وعاف الغبار والديدان فأراد أن يعود إلى الحياة .. أعطى أوامره لجسده لكي يحيا فلم يفعل .. حاول فتح عينيه .. لم يستطع .. حاول فتح يديه ورفعهما .. لم يستطع .. فمه .. رأسه .. حاول مرة أخرى بإعطاء الأوامر.. وإلى الآن مازال يحاول ..

شطرنج

على رقعة الشطرنج.. وقف الملك على مشارف الحرب ينتظر نوح الثكالى إذ ظن نفسه ملكاً حقيقياً .. ولم يدر أن الـ (كش ملك) قادمة من جندي.

obeikandl.com

خيانة ذاكرة

كان النقاش حاداً حول الإيمان والدين والعقيدة والإلحاد، انتهى النقاش بقوله "إن من ينكر وجود الله فإنه لن يستطيع نطق الشهادتين إذا جاءته المنية فجأة".

في اليوم التالي جاءته شظية من قذيفة وتم نقله إلى المشفى وأحس أنه بين الحياة والموت وأراد أن ينطق الشهادتين إلا أن النقاش السابق باغته وباغته السؤال ترى من كان الملحد بينهم؟ من منهم كان ينكر الله حتى قال له تلك المقولة؟؟ لم يعد يذكر.

حاول أن يعتصر دماغه ليذكر من هو الملحد في تلك الجلسة تذكرهم فرداً فرداً إلا أن الذاكرة عجزت عن تذكر من هو الملحد بينهم. حاول كثيراً أن يتذكر قبل أن يأتيه الموت إلا أن الذاكرة خانته.

obeikandl.com

عصف ذهني

دخلت مركز التربية لبعض شأني بعد أن أفصحت عن مطلبي جلس الموظف أمامي

وتفحصني ملياً، وقرب وبعد وحدق وأشاح وأنا مازلت محافظة على النظرة البلهاء

التي يفضلها الموظفون من أي مواطن إلى أن قال لي: "إن لم يخب ظني فأنت

مدرسة اللغة العربية.."

بسرعة مفاجئة تبدلت نظرة البلاهة بنظرة متعجبة مستغربة.. قلت: "نعم هل سبق

والتقينا.."

قال: "لا ولكني أعرفك لأنك درست ابني يوما ما.."

قلت له: "اعذرني لم أعرفك"

قال: "أنا أدهم سليمان"

امتزج التعجب بالبلاهة.. (هل من المفروض أن أعرفه بعد أن عرف باسمه..؟)

لاحظ (من دون سابق توقع) أني لم أعرفه بعد، فقال: "أنا والد سالم سليمان"

obeikandl.com

استعصى الأمر علي كثيراً.. فقد اعطاني علامة ثانية ولم اعرفه..

قلت له: "الأولاد كثروقد لا أستطيع تذكر ابنك مع الأسف.."

قال: "أنا أعمل هنا في تربية القنيطرة ألم تسمعي باسمي من قبل؟"

هززت رأسي مع نظرة إحراج... لا أدري لماذا هو مصر على أن أعرفه

قال: "أنا اقوم بجولات كثيرة على المدارس".. وانتظر...

بدأت أنظر حولي وقد تصبب العرق من جبيني وكأنني أستنجد بشيء ما

قال: "لقد تم تكريمي في الحفل الماضي الذي أقيم في المحافظة"

قلت: "اسفة لم أعرفك.." فقد استسلمت

سكت.. ولفه الصمت أحسست بأني أجرمت بحقه..ولكنه بقي محدقا.. ثم قال وكأنه يرمي ورقته الأخيرة: "ألم تسمعي بشخص قنصت زوجته على الطريق وهي حامل.؟"

بسرعة قلت: بلى ، قال: "هو أنا وابتسم"

عصف بي السؤال.. ماذا افعل؟ أحزن له.. أم أبتسم معه؟

قلت له: "تشرفت بمعرفتك."

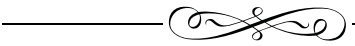

ظل

انقطع التيار الكهربائي مع تصاعد أصوات الرصاص في الخارج، فأحضرت الشمعة لأني أمقت اختراع الشاحن إذ يبدد متعة الظلام ومع ضوء الشمعة المتراقص أمام نسمات تنذر بقدوم الشتاء بدأت ألعب لعبة الظل فأرسم الأشكال بظل يدي على الحائط فتارة عصفور وتارة غزال وتارة كرة وتارة لاأعرف والظل يتراقص مع ضوء الشمعة إلى أن مل مني ومن لعبتي فحمل سواده وخرج من الغرفة ناديته فلم يجب خرجت وراءه فلم أجده سألت إخوتي: هل رأيتم ظلي بهتوا ولم يجب أحد منهم فخرجت من البيت أبحث عنه. حاول الرصاص منعي من الخروج إلا أنني كنت أريد ظلي كيف أعيش بلا ظل؟ بدأت تأخذني الأفكار وأنا أطوف بين الحارات ترى أين ذهب؟ لماذا غضب؟ هل سأعيش بلا ظل؟ لا لا أستطيع فأنا هو؟ أين هو؟ وصرخت في الشارع أين أنت؟ فظهر فجأة أمامي ممدداً على الأرض بين الدم وظل الدم حمله أربعة أشخاص ووضعوه في نعش وساروا به حيث لا أعلم.

قبلة وقنبلة

لقيها عند الزاوية التي تجمعهما كل مساء.
نظر إليها بحدة وقال: "عليك أن تخرجي، والآن."
قالت له بحدية أكبر: "لن أخرج"
فجذبها إلى صدره بقوة، وأحاط خصرها بإحدى ذراعيه،
واختصر حياته بقبلة من شفتيها،
ثم مضى..
جاء الأمر بالقصف،
فقصف كل شيء.
حاول الإبقاء على الزاوية، لكنه لم يستطع.
فأنهى حياته بقنبلة.

لا شيء

على الطريق الترابي الطويل ..
وضع عصا السفر على كتفه..
وسار نحو اللاشيء.

obeikandl.com

مرآة

نظرت في المرآة فلم أدر أرأيتني أم رأيت أناساً كثيرين.

مـوت في دقيقة

نثر، شعر
شهداء، موتى
رصاص أغاني
أصدقاء، حكايات تشات
جرائد، إعلام، نت
موالاة، معارضة
حق، باطل
ثنائيات، رباعيات...
كل هؤلاء اجتمعوا في رأسه
في الدقيقة ذاتها التي حاول فيها أن يبحث
عن ذاته ، فمات

obeikandl.com

صوت

سمع صوتها دمي...
إذ كانت رصاصتي..

صورة

حاولت تجميع صورة متناثرة ... فتناثرت
حاولت تجميع صورة متشرذمة ... فتشرذمت
حاولت تجميع صورة متكاملة... فماتت

obeikandl.com

الجبل البارد

" أيام تعقد شهوراً .. والشهور تعقد السنين .. بل يوم واحد في ظلمة سرمدية "

مرر يده على الجدار الخشن من أعلى إلى أسفل إلى أن وصل إلى الأرض التي يجلس عليها .. " كل يوم الملمس ذاته حفظته وحفظني والأرض .. لا أدري أأكلت مني أم أكلت منها .. المهم أننا كلينا صرنا حجراً واحداً "

رسم بطرف إصبعه الخشن شمسا وهمية على الأرض لم يرها .. " هكذا رأيت الشمس آخر مرة "

انتصب واقفاً ومن دون خطوة واحدة استطاع تلمس الجدران الأربعة ثلاثة حجرية وواحدة معدني .. تسارعت ضربات قلبه وترددت أنفاسه عبر الجدار وراح يدور حول نفسه ويضرب الجدران واحدا تلو الآخر ثم استدار إلى الجدار الحديدي وراح يضربه بكل جسمه ويصرخ بقلب يائس .. يصرخ ويصرخ ويخمش صدره بأظفاره ويعلم أنه لن يلقى المجيب لأنه اعتاد على ذلك .. وانتهى به الأمر إلى أن وضع رأسه على الجدار وهو يئن ثم انهار على الأرض جاثياً وأنينه يسقط معه فيعود إلى جلوسه المعتاد ويمسح عبرات سفحت ...

obeikandl.com

" دموعي أم رشح الجدار؟ .. ظلام .. ظلام .. ظلام .. لا بداية ولا نهاية بل وجود ولا وجود .. نعم حياتي غير موجودة .. غير موجودة ...."

تتابعت عبراته ثم راح يصرخ : " لا .. لا .. أنا موجود وأنتم لا شيء .. أنا الوجود كله .. نعم أنا الوجود كله .. "

سمع صوت أقدام فلم يكترث للأمر كثيراً " هؤلاء زواري .. أصوات أقدام تزور صمتي .. تزور سكوني وترحل .. إلى متى أيها الصمت إلى متى ؟؟ متى الرحيل .. الرحيل إلى الجبل البارد .. أتراه بارداً أم هي برودة انفاسي .. ترى ما لون الظلام الأبدي .. ما لون بدلتي التي أرتديها ؟ أتمنى لو أراها "

سمع صوت الأقدام ثانية " زائرين في يوم واحد؟! " ثم يسمع صوتا جديداً صوت قفل .. فتسمّر في مكانه وقال في نفسه "أهذا الصوت عندي أم عند غيري أم هو وهم"

تشققت الظلمة عندما فتح الباب ودخل بصيص ضوء معه أربعة رجال أمسكوه من كتفيه وجروه إلى خارج الباب الحديدي وظلوا يجرونه وصوت أغلاله تتجرر معه

ثم بلغ أشعة الشمس فنظر إليها وابتسم وهو مستسلم تماماً لأيديهم "مرحبا يا شمس .. إني أستطيع رؤية الأشياء والألوان أرى لون بدلتي الحمراء"

obeikandl.com

كان قد وصل إلى ساحة فيها عدد من الرجال فأسندوه إلى أحد جدران الساحة وابتعدوا ولكنه كان فرحاً وهو يهتف في قرارة نفسه:
"إني أرى بنادقهم.. بل إني أرى الجبل البارد أخيراً"

صرخة

ركضت كثيراً وتعب لهاثي..
إلى أن صرخ البارود في وجهي قائلاً:
لا معنى للهروب.

أمل

قبّل جبينها مراراً .. وفي كل مرة كان يتجدد لديه أمل بأن تفتح عينيها ولو لمرة قبل أن يأخذوها للدفن..

obeikandl.com

حب

غرسها في صدره..
فأزهر..
وماتت.

لماذا؟؟

بعث لها رسالة وداع.. سقطت كلماته في ساحة اللاشعور..
ومازالت تفتح الرسالة وتقرأها كل دقيقة دون أن تدري لماذا..

مشاعر فيسبوكية:

طوال النهار وهي تنتظر حسابه على الـ on line وعندما تكلل اسمه بالبقعة الخضراء أغلقت.. ونامت.

obeikandl.com

ألوان

قال لها : لوني المفضل نهر في عينيك ولونك المفضل بحر عيني
فقالت له: بينهما برزخ لا يبغيان

غزل

حدقت به ..
استلت منه كلمة غزل .. ومضت.

obeikandl.com

حب

وجدته مدفوناً في جذع شجرة
أخرجته وأحيته بقبلة حب
فأحبها كثيراً
وكثيراً جداً
فخبأها في جذع الشجرة
حتى تصلبت

خمسة أيام

بخمسة أيام تعرفت إليه
خمسة أيام وهو يأتي إلي ليراني
بخمسة أيام أحببته
في اليوم السادس لم يأت ... بحثت عنه في كل مكان فلم أجده
سألت العرافة فقالت لي :
إنه قد مات منذ خمس سنين

obeikandl.com

ذات أمسية

عندما دعوت صديقاتي إلى أمسية قصصية لي..
كان الأمر المشترك غير عزمهن على الحضور هو أن كل واحدة منهن
طلبت أن تدعو حبيبها أو من تهتم لأمره وأنا أوافق طبعا..
في تلك اللحظة صاح وجعي.. أين أنت؟
أجابني أنا بين سطورك فحرريني..
أمسكت القلم.. فاستعصى الحبر...

ساقية

على حافة ساقية صغيرة سألها:
أين كنت كل هذه السنين؟
فقالت: على الحافة الثانية.

obeikandl.com

أنا وعطر

بقبعة وجهازي المحمول وسماعاتي أستطيع أن أعزل نفسي عمن حولي من ركاب السيرفيس أثناء رحلتي من محافظتي إلى دمشق. أخفض رأسي وأسمع بعض الموسيقا وأسدل نظري عبر النافذة غير آبهة بما أرى.. تعبر بي بعض المشاعر التي غالباً ما أضيق بها فأعدمها بتغيير الأغنية التي أسمعها إذ إن السفر ليس الوقت المناسب لاستنزاف المشاعر إنه انقطاع في الزمن لا أكثر وكلما أسافر أحب أن يكون هذا الانقطاع مثالياً لحالة اللاشيء..

ولكن لا أدري لماذا يصمم الزمن على ألا يسلم نفسه لمقصلتي بسهولة فها هو يداهمني بعنصر مفاجئ لم أخطط له يوماً..

جلست في المقعد الأخير كعادتي .. سماعاتي في أذني.. قبعتي مسدل ظلها على وجهي ونظري إلى النافذة . وإذ برائحة عطر .. عطري القديم . نبض قلبي نبضة أعلنت بداية رحلة مختلفة.

لطالما أحبَّ هذا العطر ولطالما تعطرت به لأجله لذلك كان علي أن أغير العطر ذات خيبة وفراق.. لابد أن الفتاة التي أمامي هي صاحبة العطر إذ إن من بجانبي رجل كبير في السن ومعه أطفال فلا يمكن أن يكون العطر منه.. الفتاة الشابة التي أمامي هي صاحبة

العطر أوقفت صوت الموسيقى لأصغي إلى وقع المطر على النافذة مع العطر فلطالما جمعتهما الذكريات ..

انحنى الشاب الذي بجانبها نحوها وقال لها بصوت وصل إلي: حبيبتي كم أحب عطرك.

تسارعت نبضات قلبي وعاد بي الزمن ثم رجع ثم وقف وكأنه ينتقم لإعدامه ويرديني بذكريات تتكرر ..إنه هو .. كيف لم أنتبه له .. كيف نسيت ما قاله لي يوماً: حيث يكون رذاذ عطرك أكون..لا أصدق أنني رحلت وبقي ما كان عطري له.

غمضة عين

في غمضة من عيني تراءى لي ذلك الطريق الطويل يصرخ باسمي ..

فالتقطت ذكرى كادت أن تنسلخ مني..

openkandil.com

قذيفة طائشة

قذيفة طائشة كانت كفيلة بإصابة شارع بكل مافيه بحالة لا يمكن وصفها إلا بالهلع. سيارات إسعاف وتعزيزات أمنية وإمدادات عسكرية والناس تركض يميناً ويساراً...

وجدت باصاً قادماً فقذفت نفسي بداخله كما فعل الكثيرون. استطاع صوت هدير الباص والمسافة أن تعيد للناس روتينهم وبرودهم.

وقف الباص ليصعد إليه شخص.. أي شخص.. ولكن عطره الذي سبقه كان كفيلاً بإصابتي بحالة الهلع التي أصابت الشارع من قبل فنبضات قلبي تسارعت وإسعافات لأنفاسي وتعزيزات شعورية مكثفة.. لم أعد أدري ماذا أفعل. أهو هو؟ إنه عطره الذي لطالما تنفسته في الماضي.. عطره يستهدفني يبعثرني يقذفني إلى أشلاء متناثرة في ساحة اللاشعور..

نظرت إليه وإذ به شخص آخر.. شخص آخر أصابني بقذيفة طائشة.

obeikandl.com

قاتل

استجمع كل قوى الذاكرة..
وأرعدني وأبرقني..
بصيب من الحنين .. مزقني.

هدنة

أعلن الهدنة..
... نظرت إلى قلبي فوجدته مازال ينزف..

obeikandl.com

وحدها والمرآة

سألتها مرآتها:
وحدك أمامي فلماذا تبحثين عن يده بين أصابعك؟
تابعت بحثها ونسيت أن تجيب.

لفحة حنين

فتحت الدفتر القديم
شممت الرائحة القديمة
أغلقته وأعدته حيث اعتاد أن يكون
منذ زمن قديم

obeikandl.com

ياسمينة

ذات طريق، اقتحمت ياسمينة صفار خريفه بزهرة بيضاء سبحت في الجو..

رأتها .. فوقفت وأرخت يدها المجعدة على عكازها وابتسمت..

لم يدر لماذا أوقفتها زهرة ياسمين.. ولكنه حاول أن يختصر السنين ويمد نفسه بكل ما أوتي من حب وهرم ليصل إلى الزهرة.. قطفها وقدمها لعجوزه بيده المرتعشة.

فرحت بها وشمتها وضمتها ووضعت رأسها على صدره وأغلقت عينيها الدامعتين وماتت..

أضغاث أحلام

حلمت بأصداف ملونة ..

قربتها من أذني..

فلم أسمع صوت البحر..

بل سمعت صوته ينادي باسمي..

فنثرتها ملء الشاطئ.

obeikandl.com

شتاء

سقطت آخر ياسمينة..
فبكت السماء ...

عود

ذات نفحة موسيقية..
تمنت لو أنها مكان العود..
وأزرار قميصها بدلاً من الأوتار.

obeikandl.com

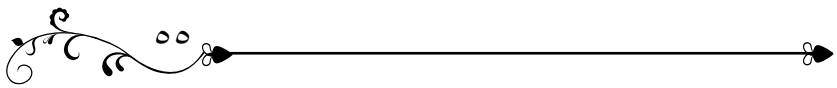

أنفاس

لفظت أنفاس الحب الأخيرة ..
ولكنها..
مازالت على قيد الحياة.

أمنية وأيقونة

في آخر مرة رأيته فيها،
وضعنا خيطاً أبيض عند أيقونة الرب..
وتمنينا..
وقال لي:
أمنيتي أن أراك بجانبي كل عمري.

ما أنت؟

ارتعش القلب في محرابه..
قالت العرافة:
أضغاث حب.

obeikandl.com

رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

- نشر كل إنتاج إبداعي ذو جودة عالية وأفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017

obeikandi.com